

51 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول المصنف حفظه الله في كتابه الذكر والدعاء - [00:00:02](#) في ضوء الكتاب والسنة قال حفظه الله اذكار النوم عن عائشة رضي الله عنها ان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس - [00:00:24](#) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:49](#) واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان النوم اية من ايات الله العظيمة الدالة على فما لخلقه - [00:01:09](#) وعظمة تقديره سبحانه وتعالى وانه جل وعلا المستحق للعبادة وحده يقول الله عز وجل ومن اياته من امكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون والنوم - [00:01:36](#) كما انه اية من ايات الله فهو ايضا رحمة من الله سبحانه وتعالى بالعباد حيث يسر لهم وقتا يستريحون فيه وهياً لهم هذا النوم الذي تكون به راحتهم يقول الله عز وجل - [00:02:04](#) ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والنوم فيه فوائد عظيمة للعبد ومن هذه الفوائد انه يذكر الانسان بالموت الذي هو نهاية كل انسان كل نفس ذائقة الموت - [00:02:28](#) ومآله كل حي الى الموت الا الحي الذي لا يموت سبحانه وجاءت السنة النبوية باوراد عظيمة واذكار عظيمة ثابتة عن نبينا عليه الصلاة والسلام فيما يستحب للمسلم ان يقوله - [00:02:59](#) عندما يريد ان ينام عندما يأوي الى فراشه وهذه الاوراد لها ثمارها العظيمة اثارها المباركة فينبغي على العبد ان يحرص على ان يأتي بما تيسر من هذه الاوراد المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#) منها ما جاء في هذا الحديث حديث عائشة رضي الله عنها وهو في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما - [00:03:58](#) فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك - [00:04:17](#) ثلاث مرات فهذا تعود وتحسين يحصن العبد نفسه و يكون بذلك حفظ للعبد في منامه من ان يمسه مكروه او يناله شر او ان يصيبه شيء من الهوام المؤذية خاصة ان الانسان عندما - [00:04:36](#) يكون نائما فانه يكون غافلا لا يدري ما يأتي حوله فاذا اتى بهذا الورد اصبح في حجز وحفظ وكفاية ووقاية من الله فلا يزال عليه من الله حافظ وقد كان عليه الصلاة والسلام - [00:05:10](#) يحافظ على هذا الورد كل ليلة كما قالت عائشة كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة فكان يحافظ عليه كل ليلة التجافي بعض طرق

الحديث قالت فلما اشتكى كان يأمر ان افعل ذلك به - [00:05:39](#)

وهذا يدل على اه شدة محافظته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وقولها جمع كفيه اي ضم يديه والصق احدهما بالآخرى

مفتوحتان الى جهة وجهي لياشر النفس فيهما ثم كان عليه الصلاة والسلام - [00:05:59](#)

ينفت ثم يمسح ما استطاع يمسح بيده ما استطاع من جسده وكما تقدم هذه التلاوة والنفث وال مسح هذا كله تحصين لبدن العبد

وتحصين لنفسه من ان يصيبه اذى يبدأ بهما على رأسه - [00:06:29](#)

ووجهه طب اه بدءا بالاشرف وما اقبل من جسده فهو مسح للبدن لكن يبدأ بالرأس والوجه ثم ما اقبل من البدن والسنة ان يفعل ذلك

ثلاث مرات كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:58](#)

قال حفظه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحفو

من الطعام فاخذته وقلت والله لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:26](#)

قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك

البارحة قال قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله - [00:07:47](#)

قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يهفو من الطعام

فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:10](#)

قال دعني فاني محتاج وعلي عيال وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا

ابا هريرة ما فعل اسيرك؟ قلت يا رسول الله شكى - [00:08:29](#)

شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا اخر ثلاث مرات - [00:08:49](#)

انك انك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو؟ قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي لا اله الا

اله الا هو الحي القيوم - [00:09:11](#)

حتى تختتم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله اصبحت فقال لي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة - [00:09:30](#)

قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا

اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي من اولها حتى تختتم الاية. الله لا اله الا هو - [00:09:47](#)

الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكانوا احرص شيء ان على الخير فقال النبي صلى

الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب - [00:10:12](#)

تعلم من تخاطب منذ منذ منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة؟ قال لا قال ذاك شيطان هذا ايضا من الاوراد العظيمة المأثورة عن نبينا صلى الله

عليه وسلم والتي يستحب - [00:10:30](#)

المحافظة عليها كل ليلة اذا اوى المسلم الى فراشه ان يقرأ اية الكرسي وان من قرأها اذا اوى الى فراشه فانه لا يزال عليه من الله

حافظا ولا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح - [00:10:51](#)

ففيها تحصين العبد والشاهد من هذا الحديث ان آ ان الشيطان قال لي اه ابي هريرة اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقرأ اية الكرسي

الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:11:22](#)

قال فقرأ اية الكرسي قال فقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختتم الاية فانك لا يزال عليك من الله حافظ ولا

يقربك الشيطان حتى تصبح - [00:11:49](#)

تخلت سبيله لم يأخذ ابو هريرة رضي الله عنه هذا مأخذ القبول والتسليم بل عرض الامر على النبي عليه الصلاة والسلام فقال اما انه

قد صدقك هو كذوب فاصبحت سنة بقول النبي عليه الصلاة والسلام صدقك - [00:12:04](#)

صدقك فهذا دليل على ان هذا الامر سنة مأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام فالحديث يفيد فضل هذه الاية وايضا منفعتها وشدة فائدتها في التحرر من الشيطان و الوقاية منه - [00:12:30](#)

وان من قرأها عندما يأوي الى فراشه فانه يكفى ويحفظ ويوقى باذن الله سبحانه وتعالى من الشيطان واية الكرسي اعظم اية في كتاب الله سبحانه وتعالى كما جاء في صحيح مسلم حديث - [00:12:54](#)

ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا المنذر اي اه اتدري اي اية بكتاب الله آا اعظم قلت الله ورسوله اعلم فردها عليه مرارا وابي يقول - [00:13:20](#)

اه الله ورسوله اعلم ثم قال قال ابيه اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم فقال عليه الصلاة والسلام ليهنك العلم يا ابا المنذر اي هنيئا لك هذا العلم - [00:13:43](#)

الذي ساقه الله لك ويسره لك وهذه الاية هي التي هي اعظم اية بالقرآن فيها تقرير التوحيد بذكر البراهينة حيث ذكر فيها اكثر من عشرة براهين فيها اه ذكر خمسة اسماء حسنى لله - [00:14:03](#)

وفيه من الصفات لله سبحانه وتعالى ما يزيد على العشرين صفة قال حفظه الله وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه - [00:14:25](#)

قوله كفتاه اي من كل شر وسوء هذا الحديث حديث ابي مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بالآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه - [00:14:48](#)

ايا قول الله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى اخر السورة وهاتان الآيتان الأولى منهما فيها تقرير الايمان باصوله كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:15:07](#)

وفيه ايضا الاستسلام ونحن له مسلمون وهو الانقياد لامر الله طاعة وذلا وخضوعا والاية الثانية فيها ان فيها الاخبار بان الله لا يكلف العباد ما لا يطيقون او ما يشق عليهم - [00:15:33](#)

و تضمنت دعوات عظيمة مباركات وهي مستجابات لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله قال قد فعلت اي اجبت لمن دعا بهذه الدعوات فيستحب المسلم ان ان يواظب اه مواظبة مستمرة - [00:15:56](#)

على اه قراءة هذه الايات كل ليلة ومعنى كفتاه اي من شر ما يؤذيه واما قول من قال معنى كفتاه اي تكفيانه عن قيام الليل فهذا القول اه غير صحيح - [00:16:23](#)

الحاصل ان انه حري بالمسلم ان يقرأ هاتين الآيتين كل ليلة وقد اه ورد عن علي بن ابي طالب انه قال ما ارى احدا يعقل بلغه الاسلام ينام حتى يقرأ اية الكرسي - [00:16:43](#)

وخواتيم سورة البقرة فانها من كنز تحت العرش وهذا المعنى الذي هو ان انها من كنز تحت العرش ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام من حديث ابي ذر في المسند - [00:17:04](#)

قال عليه الصلاة والسلام اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش قال حفظه الله وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال - [00:17:24](#)

باسمك اللهم اموت واحيا. واذا قام قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور هذا الحديث حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه به ذكر ما ايضا كان - [00:17:44](#)

النبي عليه الصلاة والسلام يحافظ عليه اذا اوى الى فراشه فجاء في بعض رواية الحديث كان اذا اوى الى فراشه وجاء في بعضها كان اذا اخذ مضجعه اذا اخذ مضجعه - [00:18:03](#)

اي نام على جنبه يقول يقول عليه الصلاة والسلام باسمك اللهم اموت واحيا باسمك اللهم اموت واحيا باسمك الباء للاستعانة والمعنى انام مستعينا بك طالبا حفظك اموت واحيا اي انا على هذا الحال - [00:18:25](#)

ذاكرا لاسمك معظما لجناحك اه في اعيش على ذلك واموت اموت واحيا وفي قوله باسمك اللهم اموت عند ارادة النوم دلالة على ان

النوم يسمى موتا ويسمى وفاة مثل ما قال الله - [00:18:57](#)

الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولهذا قال في تمام هذا الحديث عند الاستيقاظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا يشير الى ان النوم الذي كان - [00:19:27](#)

عليه الانسان اه يعد موتا والنائم يشبه الميت وقوله اذا استيقظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا فيه حمد الله على هذه النعمة ان يسر له الاستيقاظ من هذا النوم - [00:19:43](#)

فكم من انسان اضطجع ونام وكانت هي نومته لم يقم منها فيحمد الله على ان اقامه صحيحا معافى يتابع مصالحه الدينية والدنيوية بعد ان اخذ حظه من الراحة التي يسرها - [00:20:07](#)

الله له قال حفظه الله وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن - [00:20:29](#)

ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت - [00:20:48](#)

فان مت من ليلتك مت وانت على الفطرة واجعلهن من اخر كلامك. قال فرد فردتتهن فرد احسن الله اليكم. فردتتهن لاستذكرهن فقلت امنت برسولك الذي ارسلت. قال لا وبنيك الذي ارسلت - [00:21:07](#)

هذا ايضا من الاوراد التي ثبتت عن نبينا عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث اشتمل على بعض الاداب التي يحسن المسلم ان يأتي بها عندما يأوي الى فراشه ومن ذلك او من اول ذلك ان يتوضأ - [00:21:32](#)

وضوءه للصلاة فينام على طهارة ليكون على اكمل احواله عند نومه وايضا من اجل ان يأتي بالاذكار اذكار النوم وهو طاهر وهذا اكمل ثم ينام على شقه الايمن جانبه الايمن - [00:21:57](#)

ثم يأتي بهذا الدعاء يأتي بهذا الدعاء اللهم اني اسلمت نفسي اليك اي رضيت تمام الرضا ان تكون نفسي تحت مشيئتك تتصرف فيها بما تشاء وتقضي بما تريد وفوضت امري اليك - [00:22:27](#)

اي اعتمدت وتوكلت عليك فلا حول لي ولا قوة الا بك والجأت ظهري اليك اي اسندته الى حفظك ووقايتك رغبة ورهبة اليك اقول ذلك الذي سبق كله راغبا راهبا وقول لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - [00:22:53](#)

اي لا ملاذ ولا مهرب قال الله تعالى ففروا الى الله ثم قال امنت بكتابك الذي انزلت وبنيك الذي ارسلت فيه الايمان بالكتب المنزلة والايمان الرسل الكرام عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين - [00:23:24](#)

وقوله فان مت او متهم متع الفطرة اي عن الاسلام في الاسلام هو الدين الفطرة وفي قول النبي عليه الصلاة والسلام اه للبراء آ لما اعاد الدعاء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:51](#)

فقال فقال وبرسولك الذي ارسلت قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا وبنيك الذي ارسلت هذا فيه دلالة على ان اهمية التقيد بهذه الاذكار حسب الفاظه الواردة فلما اتى البراء بهذا هذه الكلمة - [00:24:17](#)

وهي كلمة مناسبة للسياق قال النبي عليه الصلاة والسلام لا وبنيك الذي ارسلته فارشده عليه الصلاة والسلام الى التقيد بهذه الاذكار حسب الفاظه الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يغير فيها شيئا لا زيادة ولا نقصان - [00:24:41](#)

قال حفظه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفذ فراشه بداخله بداخله ازاره فانه لا يدري ما خلفه ما خلف - [00:25:08](#)

ما خالفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها. وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين آ الكلام على هذا الحديث يؤجل الى - [00:25:27](#)

لقائنا في الغد باذن الله سبحانه وتعالى واسأل الله ان ينفعنا اجمعين وان يوفقنا لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:25:46](#)